رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ١٠ -

ثلاث رسائل في اللغة

١ - ماجاء على وزن تفعال للمعرّي

٢ - الألفاظ المهموزة لابن جنّي

٣ - شرح لفظ التّحيات لابن الخيمي

تحقيق

الدّكتور صلاح الدّين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

٤١٤
صل.ثل

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

2010-11-05
www.alukah.net
www.almosahm.blogspot.com

رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ١٠ -

ثلاث رسائل في اللغة

١ - مَاجَاءَ عَلى وَزْن تَفْعَال للمعَرّي
٢ - الألفَاظُ المهمُوزة لابْن جنّيْ
٣ - شَرْح لَفظ التّحيّات لابْن الخيمي

تحقيق
الدّكتور صلاح الدّين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

ثلاث رسائل في اللغة

رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

كان أبو العلاء المعرّي (أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي) أحد العظماء الذين عرفهم تاريخنا الثقافي. برع في الشعر والأدب والنحو واللغة، وكانت له فلسفة خاصة به. ومؤلّفاته التي أملاها كثيرة، ذكر ياقوت الحموي فهرسَها في «معجم الأدباء»(١). طُبع منها: «سقط الزّنْد»، و«لزوم ما لا يلزم»، وفيهما شعرُه. و«الفصول والغايات»، و«رسالة الملائكة»، و«رسالة الغفران»، و«زَجْر النابح»، و«عَبَث الوليد»، و«الصاهل والشاحج»، ورسالتان إلى داعي الدُعاة الفاطمي. وكلّها مشهورة متداولة بين أيدي أهل العلم والأدب.

وإلى جانب هذه المؤلفات التي أملاها، كان لأبي العلاء مجالس يُمْلي فيها أماليه في الأدب والشعر واللغة، على تلاميذه ومَنْ كان يقصده للقراءة عليه. وقد سرد ابن العديم في كتابه «الانصاف والتحرّي» أسماءهم(٢). لكنّ هذه المجالس الإملائية لم يصل إلينا ما أملاه فيها(٣).

١- معجم الأدباء ١٤٥/٣

٢- تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٥١٧

٣- عن أبي العلاء أنظر: «تعريف القدماء بأبي العلاء» ففيه جميع ما ورد عنه في النصوص القديمة، وكتاب «المهرجان الألفي لأبي العلاء» الذي أصدره المجمع العلمي العربي بدمشق، وارجع إلى المصادر الكثيرة التي ذكرها الأستاذ عمر كحالة في «معجم المؤلفين ٢٩٠/١ - ٢٩٤».

رفع المسهم

لذلك كان سرورنا عظيماً عندما وجدنا، أثناء تنقيبنا في خزائن المخطوطات في استامبول، ما أملاه في أحد هذه المجالس، عن أربعة أمور: الأشياء التي جاءت على تَفْعال، وزن تنّور، وزن أرعوى، معنى النسيب والغزل. والمخطوطة محفوظة في مكتبة قوغوشلر، في طوب قبوسراي.

روى هذا المجلس عن المعرّي الخطيب التبريزي (أو ابن الخطيب، على قول ياقوت)، وهو من تلاميذ المعرّي، ثم أملاه هو على تلميذه الحافظ ابن ناصر.

أما التبريزي فقد كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب. حجّةً صدوقاً ثَبْتاً. رحل إلى أبي العلاء وأخذ عنه. ولي تدريس الأدب بالنظامية ببغداد وخزانة الكتب بها، وانتهت إليه الرئاسة في اللغة والأدب، وسار ذكره في الآفاق. وكان من تلاميذه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، والحافظ ابن ناصر. توفي فجأة في جُمادى الأولى سنة اثنتين وخمساية، وخلّف تصانيف كثيرة ذات شأن(١).

أما ابن ناصر، فهو محدّث بغداد الحافظ محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلاّمي. كان ثقةً حافظاً ضابطاً، ثبتاً لغوياً، عارفاً بالمتون والأسانيد. وكان رأساً في اللغة. وكان أهل الأدب يقرأون عليه ديوان المتنبي وشرحه لأبي زكريا. وتوفي سنة ٥٥٠هـ(٢).

وقد ذيّل ابن ناصر على ما سمعه من الخطيب التبريزي عن المعرّي، بمقطوعتين من الشعر سمعهما من ابن برهان النحوي، وهما لسمّاعة بن الأشْوَل، والعُجَيْر السّلولي.

وهاكم النص:

١- معجم الأدباء ٢٥/٢ - ٢٨

٢- تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلّى الله على محمد سيّد المُرْسَلين، وعلى آل محمد وصَحْبه أجمعين.

ربِّ زدْني عِلماً.

روى أبو الفَضْل محمد بن ناصر السلاّمي، عن الخطيب أبي زكريا يحيى بن عليٍّ التبريزي إملاءً، قال: أمْلىٰ علينا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي قال:

الأشياءُ التي جاءتْ على تِفْعَال على ضَرْبَيْن: مصادر وأسماء.

فأما المصادرُ: فالتِلْقاء، والتِبْيان. وهما في القرآن.(١)

١- ورد «التلقاء» ثلاث مرّات في القرآن. في سورة الأعراف ٧/٤٧: (وإذا صرفَتَ أبصارهم تِلْقاء أصحاب النار قالوا...)؛ وفي سورة يونس ١٠/١٥ (قُلْ ما يكونُ لي أن أبدّله من تِلْقاءِ نفسي)؛ وفي سورة القصص ٢٨ الآية ٢٢: (ولمّا توجّه تِلْقاء مَدْيَنَ قال...).

أما «التبيان» فورد مرّة واحدة، في سورة النحل ١٦، الآية ٨٩: (ونزّلنا علَيك الكتاب تِبْياناً لكلِّ شيء).

رفع المسهم

وقالوا: التِنْضَالُ. من المُناضلة. فمنهم مَنْ يجعله مصدراً، ومنهم مَنْ يجعله على تفعال.

ويُقال: جاءنا لِتِيفاقِ الهلال، كما يُقال لِتَوْفاقه ولِميفاقه[1]. فمنهم مَنْ يجعلُه اسماً، ومنهم مَنْ يجعله مصدرا.

وأمّا الأسماءُ: فالتِّنْبال وهو القصيرُ.

ورجلٌ تِيتآء، أي عِذْيَوْطٌ[2] ويُقال بالضاد أيضاً.

وتِبْراك[3]: موضع. وتِعْشار[3]: موضع.

وتِقصار: قلادة قصيرة في العُنُق[4].

وتِيغار: حُبٌّ مقطوع، أي خابية.[5]

وتِمْراد: بُرْجٌ صغير للحمام.[6]

---

[1] في اللسان: وأتانا لوفق الهلالِ، ولميفاقه، وتوفيقه، وتِيفاقه وتوفاقه أي لطلوعه ووقته. وفي حديث عليّ، رضي الله عنه، وسُئل عن البيت المعمور فقال: هو بيتٌ في السماء تِيفاقُ الكعبة، أي حِذاؤها ومقابلها (مادة: وفق).

[2] في اللسان: العِذْيوط الذي إذا أتى أهلَه سَلَحَ، أو أكْسَلَ، والمرأةُ عِذْيوطةٌ وهي التِّيتاءة، والرجلُ تِيتاء (مادة: عذط)

[3] قال ياقوت: تِبراك بالكسر ثم السكون ورآء وألف وكاف موضع بحذَاء تِعْشار، وقيل ماء لبني العنبر، أو هو من بلاد عمرو بن كلاب فيه روضة، أو من بلاد بني عُمَيْر. الخ... ثم أورد عن أبي جعفر قوله: جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأوّل: تِقْصار للقلادة اللازقة بالحَلْق، وتِعْشار موضع لبني ضبّة، وتِبْراك ماء لبني العنبر، وطِلْحام موضع. وحكى أبو نصر: رجلٌ تِمْساح ورجل تِنْبال، وتِبيان. (معجم البلدان ٢/ ٨٢٠).

[4] في اللسان: القِلادة، للزومها قَصَرَةَ العنق. وفي الصحاح: قلادة شبيهة بالمِخْنَقَة. والجمع التقاصير. ووردت في شعر عديّ بن زيد.

[5] في القاموس: التِيغار، كقِيفال: الإجّانَةُ (مادة: التّغران).

[6] في اللسان: التِمْراد بكسر التاء. بيتٌ صغير يُجعل في بيت الحمام لمبيضه. ج تماريد. (مادة: مرد).

وتِمْساح:من دوابّ الماء معروف، ورجل تِمْساح أيّ كذّاب.

وتِمْتَان: واحد التماتين، وهي خيوط يُضْرَبُ بها الفسطاط.

ورجل تِكْلامٌ: كثيرُ الكلاَم.

وتِلْقامٌ: كبير اللُّقَمِ.

وتِلْعاب: كثيرُ اللّعب.

وتِمْثال: واحد التماثيل.

وتِجْفافُ الفرَس: معروف.(١)

وتِرْباع: موضع.(٢)

وتِرْعام: اسم شاعر.

وتِرْياق في معنى دِرْياق وطِرْياق. ذكره ابنُ دُرَيْد في باب تِفْعال. قال أبو العلاء: وفيه نَظَر، لأنّه يجوزُ أن يكون على فِعْيال.

ومضى تِهْواءٌ من الليل، بمعنى هُوِيٌّ.

وناقةٌ تِضْراب، وهي القريبةُ العهد بضَرْب الفحل.

وتِلْفاق: ثوبان يُخاط أحدُهما بالآخر.(٣)

١- في اللسان: التِّجفافُ: الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب. أي ما جُلّل به الفرس من آلة وسلاح تقيه الجراح.

٢- أنظر معجم البلدان ٨٣٣/١، ولم يحدّد مكانه.

٣- في اللسان: لفق الشقتين.. ضمّ إحداهما إلى الأخرى، فخاطها. وهما مادامتا ملفوقتين: لِفاقٌ وتِلْفاق. (مادة: لفق).

وزن تنّور

قال أبو العلاء: ووَزْن تَنّور: فَعُّول. وذكر أبو علي الفارسيّ أنّ أحمد بن يحيى قال ثلاث مرّات: وزْن تنّور تَفْعُول. وإنّما ذكرَ هذا مُنكِراً عليه.

قال: وهذا المذهب قد يسوغُ على بعض الوجوه، وذلك أن يجعل تنّوراً من النور، أو من النار. وهما متقاربان في المعنى واللفظ. فيُقالُ إنّ أصله تَنْؤور، فهُمزت الواو لأنها مضمومة، ثُمّ شُدّد الحرفُ الذي قبل الهمزة، وحُذفَتْ على رأي مَنْ يُنشدِ:

رأيتُ عَرابةَ اللّوْسيّ

يُريد الأوسي.

وزن ارعوى

قال أبو العلاء: حكى ابنُ الخياط النحوي الذي كان من أصحاب ثعلب أنّه قال: أقَمْتُ سنين أسأل عن وزن أرْعَوىٰ، فلم أجد مَنْ يعرفُه.

قال أبو العلاء: ووَزْنُه له فَرْعٌ وأصل. وأصلُه أن يكون على إفْعَلَّ، نحو احمرّ واخْضَرّ، كأنه ارعَوّ. وكرهوا أن يقولوا ذلك، لأنّ الواو المشدّدة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقوا بقولهم ارعوى، ثمّ استعملوه مع التاء لوجب إظهار الواوين، كما أنّهم إذا ردّوا احمرّ إلى التاء قالوا احمررتُ، فأظهروا المُدْغَمَ، ولم يُمكنهم أن يقولوا ارعووتُ فيجمعوا بين الواوين، كما أنّهم لم يقولوا

اعْرَوَوْتُ، فقلبوا الواو الثانية ياءً. ولا رَيْبَ أنّ إحدى الواوَيْن زائدة، كما أنّ الراءَيْن في احمرّ كذلك.

فإن قيل: ما الموجود في وزن ارعوى. فجائز أن يكون إفْعَلَلَ. ولو قال قائلٌ: إفْعَلَى لكان وجهاً. والأول ...[1].

ولو قال: ابنوا من الغَزْو مثل احْمَرّ لقيل: إغْزَوَى، كما قيل: إرْعَوَى. وكذلك جميع ذوات الثلاثة التي واوها في موضع اللام والياء جاريةٌ هذا المجرى. ولم يثبت أنّه جاء في الكلام القديم شيءٌ على مِثالِ اَرْعَوى، إلاّ أنّه قد جاء في شِعْرٍ يُطْعَنُ فيه مُجْحَوْ مأخوذ من جَحَا بالمكان إذا أقام به، ومُدْحَوْ وهو من دَحَوْت. فهذا يدل على اَدْحَوى واَجْحَوَى.

النسيب والغَزَل

قال أبو العلاء: النسيب ذكرُ الشاعر المرأةَ بالحُسْن، والإخبار عن تصرّف هواها به، وليس هو الغَزَلُ. وإنّما الغَزَلُ الإشهارُ بمودّات النساء والصَّبْوَةُ إليهِنَّ. والنسيبُ ذكرُ ذلك والخَبَرُ عنه.[2]

---

[1] ١ - في الأصل كلمة رسمها «أملس» لم أهتد إلى معناها. وفي اللسان ارعوى فلان عن الجهل، وعن القبيح.. وتقديره: افْعَوَل، ووَزْنُه: افْعَلَلَ. وإنما لم يُدغم لسكون الياء. والإسم الرُعيا بالضم، والرّعوى بالفتح. (مادة: رعى).

[2] ٢ - في اللسان: والغَزَلُ حديث الفِتْيان والفتيات. وابن سيدة قال: الغَزَلُ اللهو مع النساء. ومغازلتهن: محادثتهن ومُراودتهنّ. (مادة: غَزَل) وفي القاموس: ومغازلةُ النساء: محادثتهن، والإسم الغَزَلُ محرّكة.
أما النسيب فقال في اللسان: نَسَب بالنساء.. نيسباً: شبّب بهنّ في الشعر وتغزّل ... وقال شمر: النسيب رقيق الشعر في النساء.

ذيل للحافظ ابن ناصر

قال الحافظ ابنُ ناصر: وأنشدني الشيخُ أبو زكريا قال: أنشدني ابنُ بُرْهان النحويّ لسَمّاعَةَ بن الأشْوَل⁽¹⁾ النعَامي:

إنّا وَجَدْنا العَجْرَدِيّ ابن مادِرِ
نَسيبَ العُمَيليّين⁽²⁾ شرَّ نسيبِ
غَضُوباً إذا لم يملأ الجارُ بطْنَهُ
وعند اهتضام الجار غيرَ غَضُوبِ
عسى الله يُغْني عن بلاد ابنِ قادِرِ
بمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرّبابِ سَكوبِ

قال: وأنشدني أيضاً قال: أنشدني أبو سعيد البيضاوي النحويّ للعُجَيْر⁽³⁾ السَّلُولي:

وَجْدي بها وَجْدُ الذي ضَلّ نِضْوُه⁽⁴⁾
بمكّة يوماً والرّفاقُ حُلولُ

١- كذا في أصلنا، واضحة مضبوطة. وفي اللسان: سُماعة، بضم السين مخفّفة، بن أسول بالسين

٢- في اللسان: «وبنو عاملة، وبنو عُمَيْلة، بضم العين مصغراً، حيّان من العرب.
استشهد صاحب اللسان بهذا البيت، «مادة عسى»، وجاء فيه: «عن بلاد ابن قادر».
وقال: هكذا أنشده الجوهري؛ قال ابن برّي: وصواب إنشاده: «عن بلاد ابن قارب». و
قال: كذا أنشده سيبويه. وبعده:

هِجَفٍّ تَحُفُّ الرّيحُ فوق سِباله
له من لَوَيّاتِ العُكومِ نَصيبُ

وابن قادر في أصلنا غير منقوطة القاف.

٣- شاعر مُقِلّ إسلامي من شعراء الدولة الأموية. انظر ترجمته وشعره في الأغاني ١٣/٥٨ - ٧٧؛ وهذه القطعة ليست في الأغاني.

٤- النضو، بالكسر، الجمل المهزول.

رأى من غريمَيْهِ جَفاءً ونَقْدُه
إذا قام يبتاعُ القِلاصَ، قليلُ
فقال ٱحْمِلا رَحْلي ورَحْلَيْهما معاً
فقالا له: كلَّ السَّفاهِ تقولُ
فَبَيْنَاهُ يشري رحْلَهُ قال قائلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلاط(١) ذَلولُ؟

قال: وأنشدني أيضاً قال: أنشدني أبو سعيد:

ظَلَلْتُ بذي دَوْران(٢) أنشُدُ بُكْرَتي(٣)
وما لي عَلَيْها من قَلوصٍ ولا بكرِ
ولا أسألُ الرّعيان إلاّ تَعِلّةً
بواضحةِ الأنباء طيّبَةِ النّشْرِ
فقال لي الرُعيان لِمْ تَلْتَبِسْ بِنا
فقلتُ بلى، قد كان منّي على ذُكْرِ(٤)
فقال فريقُ القَوْم لمّا نَشَدْتهم
نَعَمْ، وفريقٌ لَيْمُنُ الله ما ندري

تمّ الإملاء. والله المحمود.

١- المِلاط، بكسر الميم، جانبا السنام من الجمل. والذلول السهل المنقاد.

٢- موضع بين قُدَيْد والجُحْفة، وواد يأتي من شَمَنْصير وذرْوة. (معجم البلدان ٢/٦١٤).

٣- البُكرة، بضم الباء، الفتيّة من الإبل (القاموس).

٤- في اللسان: ما زال ذلك مني على ذِكر، وذُكر، والضمّ أعلى.

كِتَابُ
الأَلْفَاظِ المَهْمُوزَة

على سياق حروف المعجم

تأليف

الشيخ الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

حققها وشرحها وقدم لها
صلاح الدّين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت

رفع
المسهم

رفع
المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

ولد أبو الفتح عثمان بن جِنّي ، بكسر الجيم وتشديد النون ، قبل الثلاثين والثلاثماية ، من أب مملوك روميّ اسمه جِنّي . فشبّ ، وصحب أبا عليّ الفارسيّ أربعين سنة لَزِمه فيها . وعُني بالتصريف حتى أصبح وما أحدٌ أعلمُ منه ولا أَقْوَمُ بأصوله وفروعه . وصَنّف فيه فما أحسَنَ أحدٌ إحسانَه في تصنيفه . فلما توفي أبو عليّ تصدّر ابن جنّي في مجلسه ببغداد . وكان من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المُشْكلات ، ولاسيّما في علم الإعراب .

عاش ابنُ جنّي متنقّلاً بين بغداد ، وحلب ، وبلاد فارس . عاشر سيف الدولة وحظي عنده ، ولزم عضد الدولة وأولاده صمصام الدولة ، وشرف الدولة ، وبهاء الدولة ، وكان كاتب الإنشاء عندهم . ولقيه المتنبّي فأعجب كل واحد منهما بالآخر ، وقال المتنبي عنه : هذا رجل لا يعرفُ قدره كثيرٌ من الناس .

نظم ابن جنّي الشعر ، وله في رثاء المتنبّي قصيدة جيّدة . وكان مذهبه في النحو وسطاً بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

وقد حفظ لنا ياقوت في معجم الأدباء فهرست مؤلفات ابن جنّي التي أجاز الحسين بن أحمد بن نصر روايتها . وهي :

١- الخصائص ، ألف ورقة(١) .

٢- التمام في تفسير أشعار هُذَيل مما أغفلَه أبو سعيد السُكّري ، خمس مئة ورقة ، بل يزيد على ذلك(٢) .

٣- سِرّ الصناعة ، ست مئة ورقة(٣) .

٤- تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد ابن بقيّة المازني ، خمس مئة ورقة(٤) .

٥- شرح مُسْتَغلَق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شُعرائها ، خمس مئة ورقة .

٦- شرح المقصود والممدود عن يعقوب بن السكّيت ، أربع مئة ورقة .

٧- تعاقُب العربيّة ، مائتا ورقة .

٨- تفسير ديوان المتنبّي الكبير . ألف ورقة ونيّف .(٥)

٩- تفسير معاني ديوان المتنبي ، مائة وخمسون ورقة .

١٠- اللُّمَع في العربية(٦) . لطيف .

١١- مختصر التصريف .(٧)

١٢- مختصر العروض والقوافي(٨) .

١٣- الألفاظ المهموزة .(٩)

---

(١) طبع ، معجم المخطوطات = ١١/١

(٢) طُبع ، انظر معجم المخطوطات المطبوعة ١٨/٢

(٣) طبع ، معجم المخطوطات ١٠/١

(٤) طبع ، المصدر السابق ١٠/١

(٥) طبع ، معجم المخطوطات المطبوعة ١٥/٣ ، وهو الفَسْر .

(٦) طبع في الكويت بتحقيق الاستاذ فائز فارس ١٩٧٢ .

(٧) ذكر الأستاذ النجار أنه هو المعروف بالتصريف الملوكي . وقد طبع (معجم المخطوطات ١٥/٣) .

(٨) طبع . (معجم المخطوطات المطبوعة ١٦/٤ .

(٩) هو هذه النشرة .

١٤- اسم المفعول المعتلّ العين من الثُلاثي على إعرابه في معناه، وهو المقتضَب.(١)

١٥- كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب بن السكيت. بدأ به وقال: أعان الله على إتمامه.

١٦- ما خرج من تأييد المذكَّرة عن الشيخ أبي عليّ الفارسيّ.

١٧- المحاسن في العربية، ست مئة ورقة.

١٨- النوادر الممتعة في العربية، ألف ورقة.

١٩- المسائل المنثورة. أو الخاطريات.

وكان تاريخ الإجازة سنة ٣٨٤هـ. ثم ألّف بعد هذا التاريخ، مما استدركه ياقوت:

٢٠- المحتسب في شرح الشواذ، أي شواذ القراءات.(٢)

٢١- تفسير أرجوزة أبي نواس.(٣)

٢٢- تفسير العلويّات، وهي أربع قصائد للشريف الرضيّ.

٢٣- البُشرى والظفر، في تفسير بيتٍ من شعر عضد الدولة.

٢٤- رسالة في مدّ الأصوات، ومقادير المدّات.

٢٥- المذكّر والمؤنّث.(٤)

٢٦- المنْتَصِف.

٢٧- مقدّمات أبواب التصريف.

٢٨- النقض على ابن وكيع في شعر المتنبّي، وتخطئته.

٢٩- المُغْرِب في شرح القوافي.

---

(١) طبع بتحقيق المرحوم وجيه فارس الكيلاني، القاهرة ١٩٢٣.

(٢) طبع. معجم المخطوطات المطبوعة ١٤/٣.

(٣) طبع. المصدر السابق ١٥/٣.

(٤) طُبع، بتحقيق رشر. أنظر بروكلمن.

رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه

٣٠- الفَصْل بين الكلام الخاصّ والكلام العام.
٣١- كتاب الوقف والإبتداء.
٣٢- الفَرْق
٣٣- المعاني المجرّدة
٣٤- كتاب الفائق
٣٥- كتاب الخطيب.
٣٦- كتاب الأراجيز.
٣٧- كتاب ذي القدّ في النحو.
٣٨- شرح الفصيح.
٣٩- شرح الكافي في القوافي.

ونضيف إلى هذه الكتب مما نشر أيضاً:

٤٠- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.(١)
٤١- علل التثنية.
٤٢- الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي.(٢)

وكان العلاّمة المرحوم محمد علي النجار، سرد أسماء مؤلفات ابن جنّي، في مقدمته لكتاب الخصائص، وذكر ما طُبع منها إلى حين تحقيقه الخصائص، وما هو مخطوط. واستدرك أيضاً أسماء كتب ليست في الفهرست، ولا عند ياقوت. فبلغ العدد بها واحداً وخمسين مصنفاً.(٣)

وذكر الأستاذ فائز فارس من تآليفه أيضاً:

١- التبصرة في العروض.
٢- التذكرة الأصبهانية.

١- طبع (معجم المخطوطات ٣/١٤)
٢- طبع (معجم المخطوطات ٤/١٥)
٣- أنظر مقدمة الخصائص ص ٦٠ - ٦٨

٣- التنبيه.
٤- الدمشقيات.
٥- الزجر.
٦- شرح الإيضاح للفارسي.
٧- شرح القلب والإبدال ليعقوب.
٨- الشعر.
٩- علل التثنية.
١٠- ما يحتاج إليه الكاتب.
١١- المختارات(١).
١٢- المذكرات.
١٣- المسائل الواسطية.
١٤- مسألتان في كتاب الإيمان للشيباني
١٥- المفيد في النحو
١٦- المهذب في القراءات(١).

وإنّما ذكرنا نحن أسماء مؤلفاته، ليُدرك القارىء الموضوعات التي اهتم بها، وهي تدور على اللغة، والغريب، والنحو، والتصريف، والأدب. وقد جلّى فيها كلّها.

لم يصل إلينا بعض هذه المؤلفات، وبعضها ما يزال مخطوطاً، في المكتبات. وما طُبع منها قليل يبلغ عُشْرَها.

وعاش ابن جنّي إلى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي ببغداد، في خلافة القادر(٢).

١- مقدمة اللمع، ص يو

٢- أنظر أخبار ابن جنّي في المصادر الآتية:
الخطيب، تاريخ بغداد ١١/٣١١

ورد ذكر «الألفاظ المهموزة» في المصنّفات التي أجاز ابنُ جنّي الحسين ابن أحمد روايتها. فيكون أَلّفَ قبل سنة أربع وثمانين وثلاثماية.

وقد عثرنا على نسخة منه في دار الكتب الظاهرية، ضمن مجموعٍ رقمه ٢٧٣ حديث[1].

حالته جيدة، لا ينقص منه شيء.
عدد أوراقه أربعة. من الورقة ١٠١ إلى الورقة ١٠٤.
طول الورقة١/٢ ١٧ ، وعرضها ١٣ سم.
في كل ورقة سبعة عشر سطراً، طول السطر ٨ سم أو يزيد قليلاً.
الهامش الجانبي ١/٢ ٣ سم، والعلوي ١/٢ ٢ سم.
أما الورق، فهو أسمر، جيد.

الأنباري، نزهة الألباء، ص ٤٠٦ (القاهرة) و١٩٧ ط. عطية.
الباخرزي، دمية القصر، ٢٧٩ (ط. حلب)
الثعالبي، يتيمة الدهر
ابن الجوزي، المنتظم ٢٢٠/٧
ياقوت، معجم الأدباء ٨١/١٢- ١١٣
ياقوت، معجم البلدان، أنظر الفهرست ج ٥٥٠/٦
القفطي، إنباه الرواة ٣٣٥/٢
ابن خلكان، وفيات الأعيان
الصفدي، الشعور بالعور ١٣١- ١٣٧ (كان ابن جنّي أعور)
ابن كثير، البداية ٣٣١/١١
اليافعي، مرآة الجنان
الفيروز آبادي، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ١٣٧
السيوطي، بغية الوعاة
بروكلمن، GAL ١٢٥/١- ١٢٦؛ والذيل الأول ١٩١ - ١٩٣
فاضل السامرّائي، ابن جنّي النحوي. بغداد ١٩٦٩
أسعد طلس، ابن جنّي، عصره، مكانته العلمية، أثاره. (مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق. المجلد ٢٤ (١٩٤٩) و٢٥ (١٩٥٠)

[1] أنظر وصف هذا المجموع في كتابنا «اللغات في القرآن».

الخط نسخي جميل . والألفاظ أثبتت بالشكل التام . والحبر أسود شديد السواد . وقد كتبت العنوانات بحرف أكبر .

ولا تاريخ للنسخ ، وعلى الورقة الأولى بخط قديم ما يلي : « سنة ٨٣٧هـ » وليس في النسخة اسم الناسخ ، ولا سماعات ، أو تعليقات .

وهاكم الكتاب :

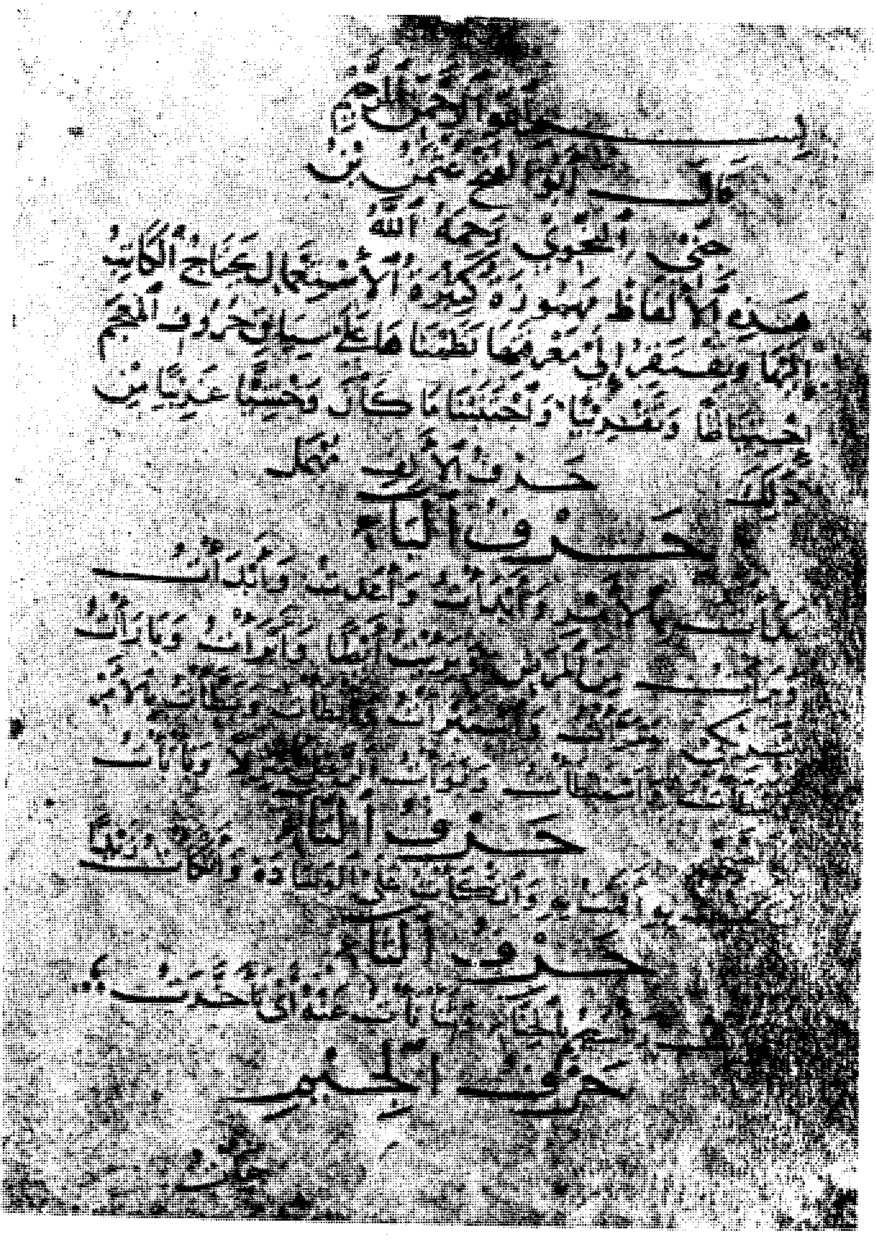

بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو الفتح عثمان بن
جني النحوي رحمه الله
هذه الألفاظ مسرودة كثيرة الاستعمال يحتاج الكاتب
إليها ويضطر إلى معرفتها نطقا وخطا على سياق حروف المعجم
[illegible] وتقريبا [illegible] ما كان [illegible] عندنا من
ذلك
حرف الألف مهمل
حرف الباء
[illegible] وأنبأت وأعبأت وأبدأت
[illegible] أنبأ [illegible] وأبرأت وبارأت
[illegible]
[illegible]
حرف التاء
[illegible] واتكأت على الوسادة [illegible]
حرف الثاء
[illegible] عنه أي أحدث
حرف الجيم

الصفحة الأولى من المخطوط

رفع
المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفتح عثمانُ بن جِني النحويُّ رحمه الله:

هذه الألفاظُ مهموزةٌ كثيرةُ الاستعمال، يحتاج الكاتبُ إليها ويفتقر إلى معرفتها. نظمناها على سياق حروف المعجم احتياطاً وتقريباً، واجتنبنا ما كان وَحْشِياً غريباً من ذلك.

* * *

حرف الألف مُهمل

* * *

حرف الباء

بَدَأْتُ بِٱلأَمر وَأَبْدَأْتُ. وَأَعَدْتُ وَأَبْدَأْتُ.

بَرَأْتُ من ٱلمَرَضِ. وَبَرِئْتُ أَيضاً. وأَبْرَأْتُ، وَبارَأْتُ شريكي.(١)، وتَبَرَّأْتُ(٢)، وَٱسْتَبْرَأْتُ.(٣)

١- بارأه شريكه إذاً فارقه (التاج).

٢- أصبحتُ بريئاً.

٣- استبرأ من البول، استنظف ذكره (التاج).

رفع المسهم

وَأَبْطَأْتُ وَبَطَّأْتُ بِٱلأَمر ، وَتبطَّأْتُ وَٱسْتَبْطَأْتُ .
وَبَوَّأْتُ الرجل منزلاً .
وَبَأْبَأْتُ بالصبي(١) .

* * *

حرف التاء

تَنَأْتُ به أَقَمْتُ به .(٢)
وَٱتَّكأْتُ عَلَى ٱلوِسادةِ وَأَتْكَأْتُ زَيداً .

* * *

حرف الثاء

ثَمَأْتُ رَأْسَه بالحِنّاءِ .(٣)
ثَنأنأتُ عنه أَي تَأَخَّرْتُ .(٤)

* * *

حرف الجيم (آخر ١٠١ ب)

جَبَأْتُ عن ٱلشيءِ أَي جَبُنْتُ .
وَٱجْتَرَأْتُ عَلَى ٱلأَمر ، وَجَرَّأْتُ غيري ، وَتَجَرَّأْتُ عليه .

١- قلتُ له بأبي أنتَ (اللسان).

٢- تنأ بالمكان: أقام به.

٣- أي صبغتهُ.

٤- كذا في الأصل. ولم أجدها في المعاجم. ولعلها مصحفة عن تثأثأتُ عنه. يُقال: ثأثأ الرجلَ عن الأمر حبسه عنه (التاج واللسان).

رفع المسهم

وَجَسَأَتْ يَدُه وَأَجْسَأَتْ.(١)
وَجَشَأَتْ نَفسُه(٢)، وَتَجشَأَ.(٣)
وَجنَأْتُ عَلَى ٱلشيءِ أَكْبَبْتُ.

* * *

حرف الحاء

حَشَأْتُ ٱلصيدَ بالسهمِ.(٤)
وَحطَأْتُ ٱلرجلَ صرَعتُه.
وَأَحْكَأْتُ ٱلعقْدَ شَدَدتُه.(٥)
وَحَمَأْتُ فيها ٱلحَمْأَة.(٦)
وَحَنَّأْتُ رَأْسَه بالحِنّاءِ.

* * *

حرف الخاء

خَبَأْتُ الشيءَ.
وَخذَأْتُ ٱلرَّجُل، وَخَذِئتُ له، وَٱستَخْذَأْتُ له.(٧)

---

١ ـ أي يَبستْ (القاموس)
٢ ـ أي نهضت وجاشت من حزن أو فرح (القاموس) أو ثارت للقيء.
٣ ـ التجَشّوء: تنفّس المعدة عند امتلائها (القاموس).
٤ ـ حشأه جمعه، وبسهم، أصاب به جوفه (القاموس).
٥ ـ صل «سددته».
٦ ـ يُقال أحمَأتُ أنا (البئرَ) إحماءً إذا نقّيْتُها من حمأتها. وَحَمَأْتُها إذا ألقيتُ فيها الحَمْأة - وهي الطين الأسود المُنْتِن (التاج).
٧ ـ خَذَأَ: انخضع وانقاد. وخذأتُه: أخضعتُه، واستخذأتُ له: خضعتُ له (القاموس).

وَخَلأَتِ ٱلناقةُ: حَرَنَتْ.

وَخَسَأْتُ ٱلكلبَ: طرَدْتُه وَباعدتُه.

وأَخْطَأْتَ يا هذا. وَخَطَّأْتُ ٱلرَّجُلَ، وَتَخَطَّأْتُ ٱلرَّجُلَ.

★ ★ ★

حرف الدال

دَرَأْتُ ٱلحَدَّ(١)، وَتَدَارَأْنا: تدافَعْنا.

وَأدْفَأْتُ ٱلرَّجُلَ، وَدَفَّأْتُ أَيْضاً. وَٱسْتَدْفَأْتُ بكذا، وَتَدَفَّأْتُ به.

وَأَدْوَأْتُ جَوْفَ ٱلرَّجل.(٢)

★ ★ ★

حرف الذال

ذَرَأْتَ(٣) يا رَبّنا ٱلخلقَ. وَذَرَأْتُ ٱللحم: سَبَّطتُهُ، وهو غريب.(٤)

★ ★ ★

حرف الراء

رَبَأْتُ ٱلقَوْمَ: كَلأْتُهمْ.

---

(١) أي دفعته (القاموس).

(٢) الذي في القاموس والتاج: دَاءَ الرجلُ وأَدْوَأَ، كأكرم: إذا أصابه في جوفه الداء.

(٣) أي خَلَقْتَ.

(٤) صل «غريت». ولم يرد هذا المعنى في القاموس ولا التاج.

وَأَرْجَأْتُ ٱلأَمْرَ: أَخّرْتُهُ.
وَأَرْدَأْتُ ٱلرَّجل: أَعَنْتُه. وَتَرآدَأْتُ عليه، وَٱسْتَرْدَأْتُ ٱلشيءَ.
وَرزأْتُ ٱلرجلَ (آخر ١٠٢آ) وَٱلطعام(١)، وَرَزّأْتُه فجّعتُه.
وَرَفأْتُ ٱلثوبَ .
وَرَقأَتْ عَبْرَتُه [جفّت] وٱنقطعَت. وَأَرْقأْتُ ٱلعبرَةَ وَٱلدمَ(٣).
وَرَوَّأْتُ في ٱلأَمر.(٤)

* * *

حرف الزاي

زَكَأْتُ إلى ٱلشيءِ : لَجأْتُ.
زَنأْتُ في ٱلْجَبل.(٥)

* * *

حرف السين

يُقال: سَبَأْتَ ٱلخمْرَةَ إذا ٱشتَرَيْتَها.
وَسَوَّأْتُ عَلَى ٱلرجل: أَي قبّحْتُ عليه، وَأَسأْتُ إليه.

* * *

١- رزأه ماله برزؤه أصاب من ماله شيئاً. ورزأ الشيءَ نَقَصَه. وإنه لقليل الرزْء من الطعام أي قليل الإصابة منه (التاج).
٢- رفأ الثوب لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض وأصلح ما وهي منه (التاج).
٣- أي سكّنْتُ وقَطَعْتُ.
٤ -أي نظرتُ فيه وتعقبته ولم أعجل به (اللسان).
٥- أي صَعّدتُ فيه (القاموس).

حرف الشين

يُقال: شَطَأْتَ يا زَرْعُ: سَنْبَلْتَ .
وَشَقَأْتُ رَأْسه[1] بِٱلْمِشْقَآءِ [وهو] ٱلْمُشْطُ . غريب .

* * *

حرف الصاد

يُقال: صَبَأْتُ إِلى ٱلدين أَيْ مِلْتُ إِليه ، وَأَصْبَأْتُ غَيري إِليه أَمَلْتُه .

* * *

حرف الضاد

يُقال: ضَبَأْتُ بالأَرض لَصِقْتُ بها .
وَأَضَأْتُ ٱلبيْتَ وَضَوَّأْتُه .

* * *

حرف الطاء

يُقال: طَرَأْتُ عَلَى ٱلقوم[2]. وَأَطْرَأْتُ ٱلرجُلَ أي مَدَحتُه .
وَأَطفأْتُ ٱلنارَ .
وَطَأْطَأْتُ رَأْسي .

* * *

---

[1] أي شققته أو فرقته (القاموس).

[2] أي أتيتهم فجأة.

حرف الظاء

يُقال: ظَمِئتْ وَظَمَأتِ ٱلخيْلُ، وَغيرها في معناه. وتظمّأتُ تَعَطَّشْتُ.

* * *

حرف العين (آخر ١٠٢ ب)

عَبَأْتُ ٱلمتاعَ وَٱلطيبَ. وَعبَّأْتُ ٱلجَيْشَ. وَما عَبَأْتُ بالأَمر، وَتَعَبّأْتُ للأَمر.

* * *

حرف الغين مهمل

* * *

حرف الفاء

فَثأْتُ برَأْي ٱلرجل: رَدَدْتُه.(١)
وَفاجأْت ٱلرَّجُلَ، وَتفاجَأْنا.
وَفقَأْتُ عينَه، وَٱنفقَأَتْ هي.
وَتفيّأْتُ بظلِّكَ.

* * *

حرف القاف

قَرَأْتُ ٱلقرْآنَ وَأَقْرَأْتُه. وَتَقَرَّأْتُ.(٢) وَقَرَّأْتُ زَيداً وَأَقْرَأْتُه

---

(١)- لم أجدها في اللسان والقاموس والتاج بهذا المعنى.

(٢)- أي تفقهتُ (القاموس).

رفع المسهم

وَقَارَأْتُـهُ. وَتَقَارَأْنـا. وَٱسْتَقْرَأْتُ ٱلرَّجُلَ. وَأَقْرَأَتِ ٱلمَرْأَةُ من ٱلحَيْضِ.(١)

وَقَنأْتُ لحيتَه بالحِنَّاءِ وَأَقْنَأتُها.(٢)
وَتَقَنأْتَ يا رَجُلُ أَيْ تخضَّبْتَ.

* * *

حرف الكاف

كَفأتُ ٱلإِناءَ إذا كَبَبْتُه. وَأَكْفَأْتُ في ٱلشِّعْر(٣)، وَكافأتُ فلاناً من ٱلمكافأة. وَٱنكَفَأتُ عن ٱلأَمر: أي رَجَعتُ. وَتكافأنا مِثْلاً بِمثْل: أَي تَساوَينا. وَتكفَّأتُ في ثوبي أي ٱختلتُ.

وَكَلأْتُ ٱلقوْم حَفِظْتُهُم. وَأَكلأَت ٱلأَرْض. وَتكالأنـا أَيْ تحافظنا وَتحارَسنا.

وَٱكْمَلأَّت وَيُروىٰ وَأَكْمأَتِ ٱلأَرْضُ من ٱلكَمْأة(٤).

* * *

حرف اللام (آخر ١٠٣ آ)

لبَأْتُ ٱلجَدْي(٥) منَ ٱللِّباءِ.
وَلجَأْتُ إِلىٰ فلان.

١- أي طَهُرَت (القاموس).

٢- أي صبغتُها.

٣- إذاً أقويتُ أو أفسدتُ في آخر البيت (القاموس).

٤- أي كثُرت كَمْأتها.

٥ - صل «الحدى». وفي التاج: لبأتُ الجدْي أطعمتُه اللِّبأ. وهو أول اللبن عند النتاج.

رفع المساهم

وَلَطَأْتُ بالأَرْضِ لَزِقْتُ.

وَتلكّأْتُ عن ٱلأَمر.(١)

* * *

حرف الميم

تَمَرَّأْتُ بالرَّجُل(٢)، وَٱسْتَمْرَأْتُ ٱلطَّعامَ(٣)، وَأَمْرَأَني ٱلطعامُ. ومَلَأْتُ ٱلإِناءَ. وَتَملأْتُ من ٱلطّعام وَٱمْتَلأْتُ منه، وَتَمالأْنا عَلَى ٱلأَمر أَيْ تعاوَنّا. وَمَلأْتُ ٱلرَّجلَ عَلَى ٱلأَمر إِذا عاوَنْتُه عليه.

* * *

حرف النون

نَبَّأْتُ بالأَمر خَبَّرْتُ به، وَٱستَنْبَأْتُ عنه: ٱستخبرْتُ عنه، وَتنبّأْتُ: تَخَبَّرْتُ، وَأَنْبَأْتُ ٱلرَّجُلَ: أَخْبَرْتُه.

وَنَتَأَتِ ٱلقُرْحةُ(٤): وَرِمَتْ.

وَنَجَأْتُ ٱلرَّجُلَ بعيني: إِذاً أَصَبْتُه.

وَأَنْسَأْتُ ٱلدَّيْنَ: أَخّرْتُه، وَنَسَأْتُ ٱلنّاقَةَ: زَجَرْتُها.

وَنَشَأْتَ يا فلان، وَأَنْشَأْتَ كذا وَكذا. وَنشأ ٱلغلامُ، وَتَنَشَّأَتِ ٱلحَالُ.(٥)

١- صل «من الأمر». وتلكّأ عنه: أبطأ، وتوقّف، واعتلّ،.

٢- في التاج: فلان تمرّأ بهم أي طلب المروءة بنقصهم وعيبهم.

٣- أي وجدته هنيئاً حميد المغبّة.

٤- صل «القَرحة» بفتح.

٥- وفي القاموس: تنشّأ لحاجته نهض ومشى.

ونَكَأَتَ ٱلقُرْحَةَ: إذا قَشَرَتَها.
وَناوَأْتُ ٱلرَّجلَ: إذا عادَيتُه. وَتناوَأْنا إذا تعادَيْنا.
وَأَنأْتُ ٱللحمَ: أَيْ لم أُنضِجْه.

* * *

حرف الهاء(١)

يقال هَدَأْتُ أَنا. وَهَدَأْتُ فلاناً وَأَهْدَأْتُه منَ ٱلهَدْأَةِ. وَهَدَأْتُ ٱللَّحمَ: بالغتُ في إنضاجه.
وَهَزَئتُ به.
وَهَنَّأَني ٱلطعامُ.
وَهَيَّأْتُ ٱلرَّجلَ إذاً فاضلتُه(؟)(٢). وَتهايأنا عَلَى ٱلأَمر.(٣)

* * *

حرف الواو

أَوْبَأْتُ بمعنى أَوْمأْتُ وَوَبَأْتُ أَيْضاً.
وَوَجَأْتُ عُنُقَه.(٤)
وَوَثَأْتْ يَدُه.(٥)
وَتَوَكَّأْتُ عليها. وَأَتْكَأْتُ زَيداً.

١- كذا مقدَّم في الأصل على الواو.
٢- في القاموس: وهيّأه: أصلحه.
٣- أي توافقنا.
٤- أي ضربت عنقه (القاموس).
٥ - أي وجعت (القاموس).

وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ وَوَمَأْتُ أَيْضاً.

* * *

حرف الياء مهمل

* * *

(ذيل)

وتقول في مصادِرِ بعض ذلك:
تَقَيَّأْتُ تَقَيُّؤاً، وَتَلَكَّأْتُ تلكُّؤاً، وَتَمَرَّأْتُ تَمَرُّؤاً، وَتَوَكَّأْتُ تَوَكُّأً.

وَتقول: عجبتُ من تلكُّؤ هذا ٱلأَمر، وَسَرَرْتَني بتقرُّؤك.

ومن ذلك:

تقول: في فلانٍ ترآدُؤٌ[1] ظاهر. وَعجبتُ منْ تمالؤكم عَلَى ٱلأَمر، وَأَخطَأْتَ في تباطؤك عن ٱلخير، [وأصبتَ] في تطأْطُؤك للحق.

فصل

وٱعلم أَن ٱلهمزَة إِذا كُتبت ياء في ٱلطرف[2] فإِنها ثابتة كياء قاضٍ وداع تقول: هذا قارىء ومُقْرِىء، وهو متلكّيءٌ وأَنا مستبطيءٌ، ونظرتُ إِلىٰ منشيءٍ، وعجبتُ من قارىء.

---

[1] صل «ترادُؤٌ».

[2] صل «الظرف».

ونقول في ٱلوقف وٱلجزم: ٱقرَأْ كتابك، ولا تَلْكَأْ من هذا ٱلأَمر. ولا تَمْرَأْ بنا، ولا تُبْطِئْ عنا، وَلم نبتدئْ بهذا ٱلأَمر. فتثبتَ ٱلأَلف وٱلياء في هذا وَنحوه من ٱلمهموز ولا تحذفُها.

تم الكتاب

الحمد لله وحده، وصلواته على سيد المرسلين وخاتم النبيين
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً (آخر ٢٠٤ آ)

رفع
المسهم

شرح لفظة التحيّات

لأبي طالب محمد بن عليّ ابن الخِيَمي

المنعوت بالمهذّب

المتوفي سنة ٦٤٢هـ

حققها وشرحها وقدم لها

صلاح الدّين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

مؤلّف هذه الرسالة من كبار علماء اللغة والأدب. وصفه ابن خلّكان فقال: «كان إماماً في اللغة، راوية للشعر والأدب»(١)، وذكره ابن النجّار فقال: «كان نحوياً فاضلاً كامل المعرفة بالأدب»(٢). ونَعته الصلاح الصفدي بقوله: «الأديب الكامل»(٣). وقال المنذري عنه «شاعر مُفلق وأديب بارع»(٤).

اسمه محمد بن عليّ بن عليّ بن عليّ - ثلاثة - ابن المفضّل بن القامغار - بالقاف، وبعد الألف ميم، بعدها عين معجمة، بعدها ألف، بعدها راء - كذا ضبطه الصفدي. مهذّب الدين ابن الخيمي، الحِلّي، العراقي(٥).

وُلد في الحِلّة المزيدية في الثامن والعشرين من شوّال سنة تسع وأربعين وخمسماية (١١٥٤م)، وقرأ الأدب على كبار علماء عصره. منهم فُرسان الحِلّي، والزاغوني، وابن الخشّاب، وابن القصّار، وابن

١- وفيات الأعيان ٢/٩٠ (نشرة محيي الدين عبد الحميد) ترجمة التاج الكندي.

٢- بغية الوعاة ١/١٨٤ (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم).

٣- الوافي بالوفيات ٤/١٨١

٤- بغية الوعاة ١/١٨٤

٥- الوافي ٤/١٨١

الأنباري، وابن حُمَيْدة. وسافر إلى دمشق فقرأ على التاج الكندي، ثم انتقل إلى القاهرة وأقام بها(١). وتوفي فيها سنة إثنتين وأربعين وستماية ودُفن بالقرافة الصغرى كما ذكر ابن خَلكان، إذ حضر الصلاة عليه(٢). وذلك في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب(٣).

وقد صنَف ابن الخِيَمي مصنفات كثيرة، منها:

١- كتاب الأربعين والأساميات.
٢- كتاب استواء الحاكم والقاضي.
٣- اسطرلاب الشعر.
٤- أمثال القرآن.
٥- الجمع بين الأخوات والمحافظة عليهن وهنّ مسيئآت.
٦- جُهينة الأخبار وجُنَيْنَةُ الأذكار. لخّصها من «أنيس المسافر وجليس الحاضر».
٧- كتاب حرف في علم القرآن. كذا ذكره الصفدي. وفي البغية «كتاب حروف القرآن».
٨- الديوان المعمور في مدح الصاحب.
٩- الرّد على الوزير المغربي.
١٠- شرح لفظة التحيّات، وفي البغية «شرح التحيات لله».
١١- كتاب صفات القبلة مجملةً ومفصّلة.
١٢- كتاب قد
١٣- كتاب الكلاب المُكلّبين. وسمّاه في معجم المؤلفين ١١/٢٩ «نزهة الملك في وصف الكلب».

١- بغية، ١/١٨٤

٢- وفيات الأعيان ٢/٩٠، (في ترجمة التاج الكندي زيد بن الحسن).

٣- ورد ذكر ابن الخيمي أيضاً في فوات الوفيات ٣/٤٤١، وهدية العارفين ٢/١٢١ - ١٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/٢٩. ولم يرد له ذكر في أعلام الزركلي.

١٤- كتاب لزوم الخمس.

١٥- كتاب المطاول في الرّد على أبي العلاء المعرّي في مواضع سها عنها ستةً.

١٦- كتاب المقصورة.

١٧- الملخص الديواني في علم الأدب والحساب، وفي البغية «المخلص...»

١٨- رسالة من أهل الإخلاص والمودّة إلى الناكثين من أهل الغدر والردّة.

١٩- كتاب المؤآنسة في المقايسة. كذا في البغية، وعند الصفدي «كتاب المقايسة».

٢٠- كتاب يحيى.

ويبدو من هذه المصنّفات - التي لم تصل إلينا - عدا رسالة التحيات، أن ابن الخيمي غلب عليه الإهتمام بالأدب واللغة والشعر. وأنه ردّ على أبي العلاء المعرّي، وعلى الوزير المغربي. وهذا يدلّ على علو كعبه في اللغة والأدب.

ونجد عند ابن خَلكان قطعتين من شعره، الأولى جواب عن قصيدة أرسلها إليه التاج الكندي من دمشق إلى القاهرة، والثانية قطعة قالها بدمشق في رجل حُلقت نصفُ لحيته(١).

وأورد له في البغية عن المنذري، قطعتين، الأولى في رثاء ثغر دمياط، والثانية في رِثاء الحافظ أبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسي(٢).

روى عنه شعره المنذري، وابن خَلكان.

١- وفيات الأعيان، ترجمة زيد بن الحسن التاج الكندي ٨٨/٢؛ وترجمة هبة الله بن الفضل ابن القطان ١٠٦/٥.

٢- بغية الوعاة ١٨٤/١.

رفع المسهم

وأورد له ابن النجار قطعة حول الصلاة على أبي عثمان الفقيه الشارعيّ الحنبلي. ذكرها في البغية.

ويبدو أن ابن الخيمي ألّف رسالته هذه بعد سنة ٦١٣هـ. لأنه يذكر في الرسالة اسم شيخه أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي ويقول: وكان نادرة زمانه في العربيّة. وقوله «وكان» يدلّ على وفاته. والكندي توفي سنة ٦١٣هـ.

مخطوطات الرسالة

اعتمدنا في نشر هذه الرسالة على مخطوطتين:

الأولى: محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ضمن مجموع رقمه ١٤٢١ فيه رسائل مختلفة بخط الحافظ جلال الدين السيوطي. وتقع الرسالة في أربع ورقات، (من الورقة ٨٥ - ٨٨). نسخت سنة ٨٦٦هـ.

وخط السيوطي رحمه الله تعليق، وهو سريع مضطرب، كأنما يكتب وهو عَجْلان. ولا يُراعي النقط ويهمل أحياناً الهمز في آخر الألفاظ وقد تستبهم بعض الألفاظ.

الثانية: في خزانتنا. تقع في ثلاث ورقات، ضمن مجموع فيه رسائل لغوية. كتبها عبد القادر بن أحمد العمري الصالحي الناسخ، وفرغ من نسخها في ذي الحجة سنة ٩٢٣هـ. بخط نسخيّ جميل. وتغلب على النسخة الصحة. وقد أفادتنا في توضيح ما استبهم علينا من خط السيوطي. وقد رمزنا لها بحرف ع.

وقد اتخذنا مخطوطة السيوطي أصلاً. لجلالة قدره، وسعة علمه، وكونها أكثر قدماً من مخطوطة العمري. ورمزنا لها بحرف س.

* *

وقد ألحقنا بالرسالة نصيّن من تفسير الطبري، ولسان العرب، تفسّر معنى التحيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرّفَ اللغةَ العربيّة على سائرِ اللغات، تشريفَ المُرْسَلِ بها على جميع أنبيائه، المخصوصِ بالرسالات، المبعوثِ منها إلى عُرْب الأمة وعُجْمها بالآيات. جاعلِ عَجْزَ الإِنْس والجِنّ عن الإتيان بسورةٍ من مثله من المعجزات. الداعي إلى الملكِ الواحد، المدعو بسائر الألسنة، المُحيّا بجميع التحيّات. فلا يُحيّا مَلِكٌ سِواه إلاّ بتحية مألوفة، ولا سُلطان قُطْرٍ إلاّ يُنصَفُ بنصافة معروفة. ولم يُجمع ذلك إلاّ للخالق الذي عَزّ سلطانهُ، ولا تَفرّد بكماله إلاّ الرازق الذي عَظُم شأنُه.

والتحيّةُ عند العرب المُلْك. وقولهم: حيّاك الله- في الدعاء والسلام- أي مَلّكك الله[1]. والذي حضَرني الآن مما يُحيّا به الملوك مما يقع عليه اسم التحيّة أنّ:

تحيّة الأكاسرة السجودُ قُدّام الملك على الأرض، وتقبيلُ

---

[1] في القاموس: التحية السلامُ، والبقاءُ، والمُلْك، وحيّاكَ الله: أبقاكَ وملّكك.

الأرض. ومنه قوله تعالى ﴿خَرّوا سُجّداً﴾[1]. وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي:

تحيــةُ كسرىٰ في السَّنــاءِ وتُبَّــعِ
لأرضِــك لا أرضى تحيّــة أرْبُــعِ[2]

أي أني أُقَبِّلُ تُربَ رَبْعك إعظاماً واحتراماً، لا أرضى له وقوفاً وسلاماً. وذِكْرُ تحيةِ الرّبوع في أشعار العرب أكثر من كثير. قال القُطامي:

إنّــا مُحيّوكَ فاْسلمْ أيُّهــا الطّلَــلَ
وإن بَليــتَ، وإنْ طالتْ بك الطِّوَلُ[3]

(٨٦ آ) ويُروى: الطِّيَلُ، وهما: العمرُ. تقول العرب: طال طِيلُك أي عُمْرُك.

وتحيةُ الفُرْس طَرْحُ اليد على الأرض قُدّامَ الملِكِ.

وتحيةُ الحبشة عَقْدُ اليدْين على الصدرْين بين يَدَيْ الملك بسكون.

---

[1] ١- سورة مريم، الآية ٥٨؛ وسورة السجدة، الآية ١٥.

[2] ٢- في شروح سقط الزند ١٤٨٧/٤: «لربعك لا أرضى تحية أربُع». وكسرى ملك الفرس، وتبّع ملك اليمن.

[3] ٣- استشهد اللسان بهذا البيت (مادة: طول).

وتحيّةُ ملك الروم كشفُ غطاء الرأس، وإيماءُ المُقْبِلِ عليه من بُعْدٍ بعيد(١)، بتنكيس رأسه.

وتحيّةُ عظماءِ الروم وكبرائهم تصليبُ الداخل على وجهه، والإيماءُ به إلى وجه الرجل العظيم من بُعْد.

وتحيّةُ مُتَمَلِّك النوبة إيماءُ الداخل عليه كأنّه يُقبّلُه، وجَعْلُ يَدَيْه جميعاً على وجهه.

وتحيّةُ ملوكِ حِمْيَر جعلُ إصبع الداخل على وجهه، وإيماؤه إليه(٢) بالدعاء.

وتحية ملك البُجاة، وهو خليفةُ السودان، وَضْعُ يد الداخل على كَتِف الملك. فإنْ بالغ في الخدمة رَفَعَها ووضعها مراراً بلُطْف.

ولا بُدّ لأهلِ كلّ مملكة من نوع من أنواع الخضوع لملكهم يصطلحون عليه. وربّما عمّ الاختلاف، وربّما توافقت مملكتان على نوع واحد وتقاربتا فيه.

فمن ذلك ما ذكره شيخنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، وكان نادرة زمانه في العربيّة، أنّ للعجم لغةً يُقالُ لها الدَّرّية أي البابيّة، أي باب السلطان، لأن الدر(٣) هو الباب

١- ساقطة في ع

٢- أضيفت في س، في الهامش، ومعها صح

٣- انظر عن اللغات الفارسية كتابنا «المفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة» ص ٣٢، والمصادر المذكورة هناك.

بالفارسيّة، تختصّ بخطاب السلطان ومَنْ له رتبة عالية في المشافهات والمكاتبات وغيرها، لا يُخاطِبون بسواها. وهذا محمول على أحد التفسيرَيْن في قوله تعالى ﴿لا تَجْعلوا دعاءَ الرسول بَيْنَكم كدُعاءِ بَعْضِكم بَعْضا﴾(١) قيل أمَرَهم (٨٦ ب) جلّ ثناؤه أن يدعوه برسول الله ولينٍ وتواضع. وقيل أمرهم تعالى أن يفخّموه ويشرّفوه. ويعضد هذا التفسير قوله تعالى ﴿إنّ الذين يُنادونك من ورآء الحُجُرات أكثرُهم لا يَعْقلون﴾(٢). وعن البرآء بن عازب قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا محمد، إنّ حمدي زيْن، وإن ذمّي شيْن. فقال: ذاك الله تعالى. وفي حديث آخر: ويلك، ذلك الله. وفي حديث آخر: فقال نبيّ الله ﷺ: ذلكم الله، ذلكم الله(٣). فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الذين يُنادونكَ مِنْ ورآءِ الحُجُرات أكثرُهم لا يَعْقلون﴾. وذُكر أنّ الرجل كان شاعراً.

فأمّا لفظُ التحيّات مجموعاً فلم أسمع في كتاب من كُتُب العربية أنّه جُمع(٤) إلاّ في جلوس الصلوات(٥). إذْ لا يجوز إطلاق ذلك لغير مَنْ له الخَلْقُ والأمرُ وهو الله تعالى. لأنّ

١- سورة النور، الآية ٦٣

٢- سورة الحجرات، الآية ٤

٣- أخرجه الترمذي، وتفرّد به. (السنن ج ٩ ص ١٩، الحديث ٣٢٦٣).

٤- في س «أنه للعرب مجموعاً إلاّ في..» أثبتنا ما في ع

٥- في س «جلوس الصلوات الإسلام».

المُلْكَ كلّه بيد الله. وقد نَطَقَ بذلك الكتابُ العزيز ﴿قُلِ اللّهمّ مالكَ المُلْكِ تُؤتي المُلْكَ مَنْ تشاءُ، وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمّنْ تشاء، وتُعِزُّ مَنْ تشاءُ وتُذِلُّ مَنْ تشاء، بِيَدِكَ الخَيْرُ، إنّك على كُلِّ شيءٍ قدير﴾(١).

والذي سَطّره أهلُ اللغة إنّما يعبرون عن التحيّة الواحدة، ولم ينتهوا لجمعه دون إفراده، إذْ كان ذلك من ذخائر الإلهام لقوم آخرين فهموا عن الله تعالى كتابه فنقلوا عن رسول الله ﷺ شريعته. مثل قوله ﷺ: «لا يَتَخَتَّمَنّ أحُدكم بقدر الخَرْبَصِيصَة(٢) من الذهب». وهذه اللفظة لم تستعملها العربُ إلاّ في النفي، إلاّ في هذا الحديث، فإنّه استُعمل في (٨٧ آ) الإثبات، واقترن به النَّهْيُ. قال بعض العلماء: الخربصيصة(٢) اسمٌ لعين الجرادة. وكأنّه ﷺ أشار إلى اللّوْزَة، وهي المسمارُ من الذهب يكونُ على كَتِفِ الخاتم من الفضّة. وهو أشْبَهُ شيءٍ بِعَيْن الجرادة. فظاهرُه عموم النهي عن الشيء اليسير التافه من الحُلي، لأنّ العرب تقول: ما عليه هَلْبَسِيسَة ولا خربصيصة، أي ما عليه شيءٌ من الحُلِيّ، وفي باطنه من البديع ما بيّنْتُه. فتأمّلْ هذا اللفظ ما ألطفه وأدقّه. قال أبو العلاء المعرّي:

١- سورة آل عمران، الآية ٢٦.

٢- في س «الحويصيصة» وتحت الحاء حاء صغيرة. وهو خطأ. أثبتنا ما في ع.

بلقيسُ أودَتْ ومضى مُلْكُها
عنها فما في الأُذْنِ من هَلْبَسِيس(١)

ومن قول أهل اللغة في التحيّات ثلاثة أقوال:

قال قوم: التحيّات السلام. واحتجوا بقوله تعالى: (وإذا حُيّيتُم بتحيّة)(٢) أي إذا سُلِّم عليكم بسلام فسلِّموا بأحسنَ منه أو رُدّوه كهيئته. واختلف المفسّرون في قوله تعالى (أو ردّوها)، فقال بعضهم: فحيّوا بأحسنَ منها للمؤمن أو ردّوها على أهل الكتاب، أي قولوا كما يقولون. وقيل ذلك للمؤمنين وغيرهم. وشاهدُ السلام قول الشاعر:

ألا حُيّيتِ عنّا يا رُدَيْنا
تحيتها وإن كَرُمَتْ علينا

وهذه رُدَيْنة امرأة السَّمْهريّ. والسّمهريّ رجل كان يُقَوِّمُ الرّماح الخَطِيّة(٣). وهي بالخطّ، وهو موضع باليمامة، وهو خط

١- انظر رسالة الغفران، ص ٢٩٥. قال في اللسان: الهلبسيس: الشيء اليسير، وجاءت وما عليها هلبسيسة ولا خربصيصة، أي شيء من الحلي (مادة: هلبس) وقال في مادة: خربص: ما عليها خربصيصة أي شيء من الحلي. والخربصيصة خرزة. وفي الحديث: من تحلى ذهباً أو حلّى ولده مثل خربصيصة. قال: هي الهنة التي تتراءى في الرمل، لها بصيص كأنها عينُ الجرادة. ثم قال: والخربصيصة هَنَةٌ تبصّ في الرمل كأنها عين الجرادة. اهـ.

٢- سورة النساء، الآية ٨٦.

٣- في اللسان: السمهريّ: الرمح الصلب العود... والسمهريّة: القناة الصلبة، ويُقال: هي منسوبة إلى سَمْهر اسم رجل كان يقوّم الرماح. وفي التهذيب: الرماح السمهرية تنسب إلى رجل اسمه سَمْهر، كان يبيع الرماح بالخطّ. قال: وامرأتُه رُدَينة (اللسان: سمهر).

هَجَر . إليه نسبت العربُ القنا السّمهريّة ، وإلى هذا الموضع (٨٧ ب) تَرِد الرماحُ من بلاد الهند .

وقال قوم : التحيّةُ المَلِكُ يُحيّا فيُقال : ألا أنْعِمْ صباحاً ، وأبَيْتَ اللعن . وأنشدوا :

أسيِّرُه إلى النعمانِ حتى
أُنيخ إلى تحيته بخدّ(١)

وقال قوم : التحيّاتَ للهِ معناه : البقاءُ لله . وهذه الصفة لا يشركه فيها غيرُه . وأنشدوا :

من كلّ ما نال الفتى
قد نلتُهُ إلاّ التحيّهْ(٢)

١- كذا في النسختين « ... إلى تحيته بجد » والخدّ : الجمع من الناس ، وقد استشهد به في اللسان ، وفيه : « أسير به إلى النعمان حتى ...أنيخ على تحيته بجندي . » والبيت لعمرو بن معد يكرب . قال : « يعنى على مُلْكه » (اللسان حيا)

واستشهد به الطبري في تفسيره (٣٢/١٥) . فقال : العرب تسمي الملك التحية . ومنه قول عمر بن معد يكرب :

أزور أبا قابوس حتى أُنيخ على تحيته بجندي

والقصيدة طويلة ، رواها أبو علي القالي في أماليه ١٤٧/٣ - ١٥٠

٢- ورد البيت في اللسان . « ولَكُلُّ- بفتح اللام الأولى وضم الكاف ، وضم اللام الأخيرة- ما نال الفتى . وذكر أنه لزهير بن جناب الكلبي (اللسان : حيا) وكان زهير هذا سيد كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات ، وعمر عمراً طويلاً .

واستشهد به الطبري في تفسيره ٣٣/١٥ فقال : ومنه قول زهير بن جناب الكلبي .

من كلّ ما نال الفتي قد نلتُه إلاّ التحيّة

وأحال الاستاذ محمود شاكر على شرح طبقات فحول الشعراء ٣٠ - ٣٢ .

معناه البقاء. فإنّه لا يُنال.

ومن أقوال المفسّرين قول محمد بن جرير بن يزيد الطبري في قوله تعالى (وتحيّتهم فيها سلام)[١] أي سلمتَ وأمنتَ مما ابتُلِي به أهلُ النار[٢]. وأقوال الناس بعده كذلك. إلاّ الحوفي فإنّه قال: التحيّةُ الكرامةُ بالحالِ الجليلة، حتى إنهم يسمّون الملك التحية.

قال ملتقط هذه الألفاظ: ولعلّ أكثَرَ مَنْ يتلفّظ بهذه الألفاظ في الصلوات المكتوبات والنوافل، عمرَه كلّه لا يدري ما معناه، ولا المراد بها. وهي كلمة واحدة من كلام كثير، فسبحان مَنْ وسعت رحمتُه المقصّرين، وعمّ كرمُه الغافلين. ومما نحن فيه قولُه ﷺ: «رفعت إلى الجنّة فرأيتُ أكثر أهلها البُلْه»[٣].

وقد كان خطر لي عند شرح هذه اللفظة الواحدة وهي كلمة التحيّات أن أذكر فصلاً في صفة التحيّات قولاً وفعلاً، فاقتصرتُ على الاختصار فراراً من الإكثار. فقلّما تورّط صامت (٨٨ آ) وسلم مِهْذار. وعدلتُ إلى شرح ألفاظ يسيرة من غريب حروف التحيّات وعجيبه في اللغة.

فقال أبو عمرو: وأحيا القومُ إذا حَسُنَتْ حالُ ماشيتهم. فإن

---

[١] سورة يونس، الآية ١٠

[٢] انظر تفسير الطبري ٣٢/١٥.

[٣] في اللسان: الأبله الذي طُبع على الخير فهو غافل عن الشرّ لا يعرفه، ومنه «أكثر أهل الجنة البُلْه». (لسان: بله). والحديث مذكور في النهاية لابن الأثير ١٥٥/١.

أردتَ أنفُسَهم قلت حَيَوْا. وأحيت الناقة إذا حيي ولدها فهي مُحْيٍ ومُحْيِيَة، لا يكون يكاد يموتُ لها ولدٌ.

واستحياه واستحيا منه بمعنىً من الحياء قال الأوّل:

وإني لأستحييه والتُرْبُ بيننا
كما كنتُ استحييه حين يَراني

وقالوا: رأيتُ حيّاً على حَيّة أيْ ذكراً على أنثى. وهذا غريب، لأنّهم يقولون للذكر حَيّة والأنثى حَيّة.

وأمّا قولُه عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مَثَلاً ما بعوضة فما فَوْقها﴾[1] فمعناه: لا يستغنى[2].

ووقفتُ في كتاب التوحيد في شرح خطبة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: والحيّ في اللغة من الحياة التي هي ضدّ الموت والفناء. والله تعالى لا يفنى ولا يموت. وقيل من ذلك في التشهّد في الصلاة: التحيّات لله. وقالوا: التحيّة مشتقّة من الحياة أي البقاء والدوام لله، لا شريك له.

---

[1] سورة البقرة، الآية ٢٦

[2] في س «لا يستغنى» بلا نقط. وفي تفسير الطبري ٤٠٢/١ وأما تأويل قوله «إنّ الله لا يستحيي» فإنّ بعض المنسوبين إلى المعرفة بلغة العرب كان يتأوّل معنى «إنّ الله لا يستحيي»: إنّ الله لا يخشى أن يضرب مثلا. ويستشهد على ذلك من قوله بقول الله تعالى: «وتخشى الناس واللهُ أحقّ أن تخشاه». [الأحزاب ٣٧]، ويزعم أن معنى ذلك: وتستحي الناس والله أحق أن تستحيه. فيقول: الاستحياء بمعنى الخشية، والخشية بمعنى الاستحياء. اهـ.

وقيل إنّ في الجاهلية كانوا يمسحون وَجْهَ الصنم ويقولون: لك الحياة الدائمةُ الباقية. فأُمر المسلمون أنهم يقولون «التحيّاتُ للهِ» أي البقاء له جلّ وعزّ.

هذا ما حرّرتُه مع قلّة المطالعة وكثرة الاشتغال وغيبة المذاكر وحضور العوائق، وضيق الوقت، وسعة الفتنة. ومن الله أسأل التوفيق ومن فضله استوهب المغفرة وهو حسبي ونعم الوكيل.

آخر الكتاب

وعلّقه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي يوم
الاثنين رابع جمادي الأولى سنة ٨٦٦. (٨٨ ب).

رفع
المسهم
عبد الله أبو الذياء

الملحق

١ً - ما ورد في تفسير الطبري عن معنى « التحيات »
٢ً - ما ورد في لسان العرب عن معناها .

رفع المسهم

- ١ -

ما ورد في تفسير الطبري عن « التحيات »

القول في تأويل قوله ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾

قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: « وإذا حييتم بتحية »، إذا دُرعي لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة[1]= « فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها »، يقول: فادعوا لمن دعا لكم بذلك بأحسن مما دعا لكم= « أو ردّوها » يقول: أو ردّوا التحية.

* * *

ثم اختلف أهل التأويل في صفة « التحية » التي هي أحسن مما حُيِّيَ به المُحَيَّى، والتي هي مثلها.

فقال بعضهم: التي هي أحسن منها: أن يقول المسلَّم عليه إذا قيل: « السلام عليكم »،: « وعليكم السلام ورحمة الله »، ويزيد على دعاء الداعي له. والردّ أن يقول: « السلام عليكم » مثلها. كما قيل

---

[1] - وذلك لأن معنى « التحية »: البقاء والسلامة من الآفات.

رفع المسلم هم

له،(١) أو يقول: «وعليكم السلام»، فيدعو للداعي له مثل الذي دعا له.(٢)

★ ذكر من قال ذلك:

١٠٠٣٣ - حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد ابن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها»، يقول: إذا سلم عليك أحد فقل أنت: «وعليك السلام ورحمة الله»، أو تقطع إلى «السلام عليك»، كما قال لك.

١٠٠٣٤ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء قوله: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها»، قال: في أهل الإسلام.

١٠٠٣٥ - حدثنى المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج فيما قرئ عليه، عن عطاء قال: في أهل الإسلام.

١٠٠٣٦ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن سفيان، عن أبى إسحق، عن شريح أنه كان يرد: «السلام عليكم»، كما يسلم عليه.

---

(١) - في المخطوطة، مكان قوله: «كما قيل له» = «قال قيل له»، ولا أدري ما هو، وتصرف الطابع الأول لا بأس به.

(٢) - في المطبوعة: «فيدعوا الداعي له»، والصواب من المخطوطة، ولكن أوقعه في الخطأ، أن الناسخ كتب: «فيدعوا» بالألف بعد الواو.

١٠٠٣٧ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن ابن عون وإسمعيل ابن أبى خالد، عن إبراهيم أنه كان يرد: «السلام عليكم ورحمة الله».

١٠٠٣٨ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن سفيان، عن عطية، عن ابن عمر: أنه كان يرد: «وعليكم».

* * *

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فحيوا بأحسن منها أهلَ الإسلام، أو ردوها على أهل الكفر.

* ذكر من قال ذلك:

١٠٠٣٩ - حدثنى إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال، حدثنا حميد ابن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: من سلَّم عليك من خلق الله فاردُدْ عليه وإن كان مجوسيّاً، فإن الله يقول: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».

١٠٠٤٠ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا سالم بن نوح قال، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها»، للمسلمين= «أو ردوها»، على أهل الكتاب.

١٠٠٤١ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: «وإذا حييتم بتحية فحيوا

بأحسن منها »، للمسلمين= « أو ردوها »، على أهل الكتاب.

١٠٠٤٢ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها »، يقول: حيوا أحسن منها، أي: على المسلمين= « أو ردوها »، أي: على أهل الكتاب.

١٠٠٤٣ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، ابن زيد في قوله: « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها »، قال: قال أبي: حق على كل مسلم حيِّي بتحية أن يحيِّي بأحسن منها، وإذا حياه غير أهل الإسلام، أن يرد عليه مثل ما قال.

* * *

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بتأويل الآية، قولُ من قال: ذلك في أهل الإسلام، ووجّه معناه إلى أنه يردّ السلام على المسلم إذا حياه تحية أحسن من تحيته أو مثلها. وذلك أن الصِّحاح من الآثار عن رسول الله ﷺ أنه واجب على كل مسلم ردُّ تحية كل كافر بأخَسَّ من تحيته. وقد أمر الله بردِّ الأحسن والمثل في هذه الآية، من غير تمييز منه بين المستوجب ردَّ الأحسن من تحيته عليه، والمردودِ عليه مثلها، بدلالة يعلم بها صحة قولُ من قال: « عنى برد الأحسن: المسلم، وبرد المثل: أهل الكفر ».

والصواب= إذْ لم يكن في الآية دلالة على صحة ذلك، ولا

صحة أثرٍ لازم عن الرسول ﷺ(١)= أن يكون الخيار في ذلك إلى المسلَّم عليه: بين رد الأحسن، أو المثل، إلاّ في الموضع الذي خصَّ شيئاً من ذلك سنة من رسول الله ﷺ، فيكون مسلَّماً لها. وقد خَصّت السنة أهل الكفر بالنهي عن رد الأحسن من تحيتهم عليهم أو مثلها، إلاّ بأن يقال: «وعليكم»، فلا ينبغي لأحد أن يتعدَّى ما حدَّ في ذلك رسول الله ﷺ. فأما أهل الإسلام، فإن لمن سلِّم عليه منهم في الردّ من الخيار، ما جعل الله له من ذلك.

* * *

وقد روي عن رسول الله ﷺ في تأويل ذلك بنحو الذي قلنا، خَبَرٌ. وذلك ما:-

١٠٠٤٤ - حدثنى موسى بن سهل الرملي قال، حدثنا عبدالله بن السرى الأنطاكي قال، حدثنا هشام بن لاحق، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك ورحمة الله. ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله. فقال له رسول الله: وعليك ورحمة الله وبركاته. ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال له: وعليك. فقال له الرجل: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، أتاك

---

(١) - في المطبوعة: «ولا بصحته أثر لازم»، وفي المخطوطة: «ولا بصحة أثر لازم»، وكلتاهما غير مستقيمة، فرجحت أن يكون ما أثبت أقرب إلى حق السياق.

فلان وفلان فسلَّما عليك، فرددتَ عليهما أكثر مما رددت عليّ! فقال: إنك لم تدع لنا شيئاً، قال الله: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها»، فرددناها عليك.(١)

---

١ - الحديث: ١٠٠٤٤ - عبدالله بن السري المدائني الأنطاكي: ضعيف، وكان رجلاً صالحاً كما قالوا. وقال أبو نعيم: «يروي المناكير، لا شي». وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء: «روى عن أبي عمران العجائب التي لا يشك أنها موضوعة». مترجم في التهذيب، وابن حاتم ٧٨/٢/٢. ولكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث عن هشام بن لاحق، كما سيأتي.

هشام بن لاحق، أبو عثمان المدائني: مختلف فيه، قال أحمد: «يحدث عن عاصم الأحوال، وكتبنا عنه أحاديث، لم يكن به بأس، ورفع عن عاصم أحاديث لم ترفع، أسندها هو إلى سلمان». وأنكر عليه شبابة حديثاً. وهذا خلاصة ما في ترجمته عند البخاري في الكبير ٢٠٠/٢/٤-٢٠١، وابن أبي حاتم ٦٩/٢/٤-٧٠. وفي لسان الميزان أن النسائي قواه، وأن ابن حبان ذكره في الثقات وفي الضعفاء. وقال ابن عدي: «أحاديثه حسان، وأرجو أنه لا بأس به». فيبدو من كل هذا أن الكلام فيه ليس مرجعه الشك في صدقه، بل إلى وهم أو خطأ منه - فالظاهر أنه حسن الحديث

والحديث ذكره ابن كثير ٢: ٥٢٦ - ٥٢٧، عن هذا الموضع من الطبري. ثم نقل عن ابن أبي حاتم أنه رواه معلقاً من طريق عبدالله بن السري الأنطاكي، بهذا الإسناد. مثله.

ثم قال ابن كثير: «ورواه أبو بكر بن مردويه: حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا هشام بن لاحق أبو عثمان - فذكر مثله. ولم أره في المسند».

وهو كما قال ابن كثير، ليس في المسند.

ولكن السيوطى ذكره في الدر المنثور ٢: ١٨٨، وأنه رواه أحمد «في الزهد». وزاد نسبته أيضاً لابن المنذر، والطبراني، وأنه «بسند حسن».

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٣٣، وقال: «رواه الطبراني. وفيه هشام بن لاحق، قواه النسائي، وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وإطلاقه أن أحمد ترك حديث هشام - ليس بجيد، فإن النص الثابت عن أحمد عند البخاري وابن أبي حاتم، لا يدل على ذلك.

فإن قال قائل: أفواجب رد التحية على ما أمر الله به في كتابه؟

قيل: نعم، وبه كان يقول جماعة من المتقدمين.

★ ذكر من قال ذلك:

١٠٠٤٥ - حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال، أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: ما رأيته إلاّ يوجبه، قوله: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».(١)

١٠٠٤٦ - حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: السلام تطوُّع، والرد فريضة.(٢)

★ ★ ★

١- أي: يوجب رد السلام.

٢- تفسير الطبري - ج ٨ ص ٥٨٦ -٥٩٠ (تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر).

رفع المسلم

- ٢ -

ما ورد في « اللسان » في معنى « التحيات »

والتَّحيَّة: السلام، وقد حيَّاهُ تَحِيَّةً، وحكى اللحياني حَيَّاك الله تَحِيَّةَ المؤمِن. والتَّحِيَّة: البقاءُ. والتَّحِية: المُلْك؛ وقول زُهَيْر بن جَنابٍ الكَلْبي:

ولَكُــلُّ مــا نــالَ الفــتى
قَــدْ نِلْتُــه إلاَّ التَّحِيَّــةْ

قيل: أَراد المُلْك، وقال ابن الأَعرابي: أَراد البَقاءَ لأَنه كانَ مَلِكاً في قومه؛ قال ابن بري: زهيرٌ، هذا هو سيّد كَلْبٍ في زمانه، وكان كثير الغارات وعُمِّرَ عُمْراً طويلاً، وهو القائل لما حضرته الوفاة:

أَبَــنيَّ، إنْ أَهْلِــكْ فإنْـ
ـنِي قَــدْ بَنَيْــتُ لَكُمْ بَنِيَّــةْ
وتَرَكْتُكُمْ أَولادَ سا
داتٍ، زِنادُكُمُ وَرِيَّــــةْ
ولَكُــلُ مــا نَــالَ الفَــتى
قَــدْ نِلْتُــه، إلاَّ التَّحِيَّةْ

رفع المسهم

قال: والمعروف بالتَّحِيَّة هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك. قال سيبويه: تَحِيَّة تَفْعِلَة، والهاء لازمة، والمضاعف من الياء قليل لأَن الياء قد تثقل وحدها لاماً، فإِذا كان قبلها ياءٌ كان أَثقل لها. قال أَبو عبيد: والتَّحِيَّةُ في غير هذا السلامُ. الأَزهري: قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّات لله، قال: معناه البَقاءُ لله، ويقال: المُلْك لله، وقيل: أَراد بها السلام. يقال: حَيَّاك الله أَي سلَّم عليك. والتَّحِيَّة: تَفْعِلَةٌ من الحياة، وإِنما أُدغمت لاجتماع الأَمثال، والهاء لازمة لها والتاء زائدة. وقولهم: حيَّاكَ اللهُ وبيَّاكَ اعتمَدَكَ بالمُلْك، وقيل: أَضْحَكَكَ، وقال الفراء: حَيَّاكَ اللهُ أَبْقَاكَ اللهُ. وحَيَّاكَ الله أَي مَلَّكَكَ الله. وحَيَّاكَ الله أَي سلَّم عليك؛ قال: وقولنا في التشهد التَّحِيَّات لله يُنْوَى به البَقاءُ لله والسلام من الآفاتِ والمُلْكُ لله ونحوُ ذلك. قال أَبو عمرو: التَّحِيَّة المُلك؛ وأَنشد قول عمرو بن معد يكرب:

أَسيرُ بِهِ إِلى النُّعْمَانِ، حتَّى
أُنِيخَ على تَحِيتِّهِ بجُنْدي

يعني على مُلْكه؛ قال ابن بري: ويروى أَسيرُ بها، ويروى: أَؤُمُّ بها؛ وقبل البيت:

وكلّ مُفاضَةٍ بَيْضاءَ زَغْفٍ،
وكل مُعاوِدِ الغارات جَلْدِ

وقال خالد بن يزيد: لو كانت التَّحِيَّة المُلْكَ لما قيل التَّحِيَّات لله، والمعنى السلامات من الآفات كلها، وجمَعَها لأَنه أَراد السلامة

من كل آفة؛ وقال القتيبي: إنما قيل التحيات لله لا على الجَمْع لأنه كان في الأرض ملوك يُحَيَّونَ بِتَحِيَّات مختلفة، يقال. لبعضهم: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، ولبعضهم: اسْلَمْ وانْعَمْ وعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ، ولبعضهم أَنْعِمْ صبَاحاً، فقيل لنا: قُولوا التَّحِيَّاتُ لله أي الألفاظُ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عز وجل. وروي عن أبي الهيثم أنه يقول: التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تَلاَقَوْا، قال: وتَحِيَّةُ الله التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تَلاَقَوْا ودَعَا بعضهم لبعض بأَجْمع الدعاءِ أَن يقولوا السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه. قال الله عز وجل: تَحِيَّتُهُمْ يومَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ. وقال في تحيَّة الدنيا: وإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فحَيُّوا بأَحسَنَ منها أَو رُدُّوها؛وقيل في قوله:

قد نلته إلاَّ التحيَّه

يريد إلاَّ السلامة من المَنِيَّة والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من الصفاء وسائر أسباب العَناء، قال الأزهري: وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة، غير أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً، كما قال خالد، فجائز أن يُسَمَّى المُلْك في الدنيا تحيةً كما قال الفراءِ وأبو عمرو، لأن المَلِكَ يُحَيَّا بِتَحِيَّةِ المُلْكِ المعروفة للملوكِ التي يباينون فيها غيرهم، وكانت تحيَّة مُلُوك العَجَم نحواً من تحيَّة مُلُوك العَرَب، كان يقال

لِمَلِكهم: زِهْ هَزَارْ سَالْ؛ المعنى: عِشْ سالماً أَلْفَ عام، وجائز أَن يقال للبقاء تحية لأَنَّ من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأَنه لا يموت أَبداً، فمعنى: حَيَّاك الله أَي أَبْقَاكَ الله، صحيحٌ من الحياة، وهو البقاء. يقال: أَحياه الله وحَيَّاه بمعنى واحد، قال: والعرب تسمي الشيء باسم غيره إِذا كان معه أَو من سببه وسئل سَلَمَة بنُ عاصمٍ عن حَيَّاكَ الله فقال: هو بمنزلة أَحْيَّاك الله أَي أَبقاك الله مثل كرَّم وأَكرم، قال: وسئل أَبو عثمان المازني عن حيَّاك الله فقال عَمَّرك الله. وفي الحديث: إن الملائكة قالت لآدم عليه السلام: حيَّاكَ الله وبيَّاك؛ معنى حَيَّاك اللهُ أَبْقَاكَ من الحياة، وقيل: هو من استقبال المُحَيَّا وهو الوَجْه، وقيل: ملَّكَكَ وفرَّحك، وقيل سلَّم عَلَيْكَ، وهو من التَّحِيَّة السلام، والرجل مُحَيِّيٌ والمرأة مُحَيِّية، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُنْظَر، فإن كان غير مبنيّ على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عُطَيٍّ في تصغير عَطاءٍ وفي تصغير أَحْوَى أُحَيٍّ، وإِن كان مبنياً على فِعْلٍ ثبتت نحو مُحَيِّي من حَيَّا يُحَيِّي.

١- لسان العرب، إعداد يوسف خيّاط. مادة «حيا».

رفع المسهم

استدراك

بعد أن صُفّت حروف هذه الرسالة، وكدنا أن نرسلها للطبع، وجدنا في كتاب «نوادر المخطوطات العربية» الذي وضعه تلميذنا النبيه الدكتور رمضان ششن، إشارة إلى وجود مخطوطة منها في مكتبة قوغوشلر باستانبول، رقمها ١٠٩٦ (ورقة ٢٤٧آ - ٢٤٨ب)، كتبها محمد بن أحمد بن ابراهيم القرمي في سادس ذي الحجة سنة ٧٠٩هـ.

فأرجأنا الطبع، وسافرنا إلى الآستانة في اغسطس ١٩٨١ للاطلاع عليها. فقابلنا نصّنا المحقَّق على النص الجديد. فوجدنا اختلافاً في ثلاثة مواضع. هذا بيانها. وقد رمزنا إلى النسخة الجديدة بحرف ق.

١ - ص ٥٠، س ١٤: في نصّنا «فلم أسمع»، وفي ق «لم أر» وهي أحسن.

٢ - ص ٥٠، س ١٥: في نصّنا «أنه جُمع إلاّ في جلوس الصلوات». ورواية ق مثل رواية س «أنه للعرب مجموعاً إلاّ في جلوس...»، وكنا أثبتنا رواية ع.

٣ - ص ٥٢، س ٧: في نصّنا «للمؤمن»، وفي ق «للمؤمنين».

٤ - ص ٥٦، س ٥: في نصّنا «سعة الفتنة»، وفي ق «سعة العذر».

وفي اخر ق: «تم شرح لفظ التحيات لأبي طالب محمد بن علي بن الخيمي...».

الفهـرس العـام

١ من أمالي أبي العلاء ....
مقدمة .... ٥ – ٦
الأشياء التي جاءت على وزن تفعال .... ٧ – ٩
وزن تنّور ١٠
وزن ارعوى .... ١٠ – ١١
النسيب والغزل ١١
ذيل الحافظ ابن ناصر .... ١٢ – ١٣
٢ - كـتاب الألفاظ المهموزة لابن جنّي ١٥
المقدمة .... ١٧ – ٢٣
نصّ الرسالة .... ٢٧ – ٣٨
٣ - شرح لفظ التحيّات لأبي طالب ابن الخيمي ٣٩
المقدمة .... ٤١ – ٤٥
نص الرسالة .... ٤٧ – ٥٦
ملحق بما ورد في تفسير الطبري، ولسان العرب
عن معنى التحيات .... ٥٧ – ٦٩
٤ - استدراك ٧٠

التنضيد: مركز الأبجدية
للصف التصويري
بيروت - لبنان
تلفون: ٢٤٢٥٩٢ - ٢٥٥٣٨٣